

المصدر: .....المدى.....  
التاريخ: .....٧٠٤٠٤٠٤ هـ.....

## الأزمة التي يعيشها المسلمون في بون

■ من أحمد كمال حمدي :

بون - قبل ثلاث سنوات تداعى السفراء المسلمون والغرب في العاصمة الألمانية بون الى عقد سلسلة من الاجتماعات لمناقشة موضوع انشاء مركز اسلامي في هذه المدينة ، على ان يبدأ المشروع بإقامة مسجد اسلامي في بون ، ووقع اختيار لجنة السفراء المسلمين التي كان يرأسها آنذاك السيد وحيد خلف أوغلو سفير تركيا في بون ووزير خارجية تركيا حاليا ، على قطعة من الأرض في منطقة ، بويل ، الواقعة على نهر الراين في الجهة المقابلة للمنطقة الحكومية في العاصمة الألمانية ، وذلك بعد الاتفاق مع بلدية بون التي وافقت - مبدئيا - على هذه الفكرة .

**بلدية بون تصر على اغلاق**

**المسجد الوحيد الموجود**

**في العاصمة الألمانية !!**

١٩٧٩، وجعلت منه مسجدا صغيرا متواضعا يؤمها المسلمون بسبب موقعه المناسب وسهولة الوصول اليه وقربه من السوق الرئيسية في بون التي يؤمها المواطنين والأجانب كل يوم.

ولكن يبدو ان بعض المسؤولين الالمان في بلدية بون لم ينجبهم وجود مسجد اسلامي في هذا المكان الرئيسي الهام من مدينتهم الصغيرة، فوجهوا في العام الماضي ١٩٨٢ انذارا عن طريق ادارة المساكن في الهيئة، الى

اللجنة المسئولة عن المسجد تطلب منها اخلاء البناء بدعوى انتهاء عقد الايجار وعدم رغبة المؤجر تجديد عقد الايجار، وان العقد كان - بالاساس - مؤقتا، وان بلدية بون قد قررت إعادة ترميم البناء باعتباره من الآثار القديمة او تاجيره الى بعض الهيئات الثقافية لاستخدامه في اغراض اجتماعية وثقافية .. ولكن اللجنة المسجد تمسكت بعقد الايجار ورفضت اخلاء ابناء باعتبار ان المنزل يستخدم حاليا للمصالح العام ويجمع شمل احدى الاقليات التي تعيش في العاصمة الالمانية .. ووصل الامر الى القضاء الالمانى بعد ان رفعت بلدية بون والشركة المؤجرة دعوى على لجنة المسجد ..!

وفي الشهر الماضى تقدمت البلدية بطلب جديد الى لجنة مسجد بون تطالبها فيها باخلاء البناء ضمن مهلة محدودة او شرائه .. وقدرت ثمنها للبناء ببلغ ٥٠ الف مارك - حوالى نصف مليون ريال - ورفعت دعوى مستعجلة امام القضاء الالمانى لاجبار المصلحين على اخلاء المسجد او شراء البناء خلال فترة قصيرة تنتهى بتاريخ ٨ مايو القادم .. وصينت محكمة البداية الالمانية في بون موعدا للنظر في هذه الدعوى الجديدة في اواخر شهر ابريل الحالى . بينما يحاول اعطاء لجنة هذا المسجد الاسلامى الاستجداء بالسفارات العربية والاسلامية في بون !!

ولكن مشروع اقامة مركز اسلامي وانشاء مسجد كبير في العاصمة بون لم يلبث ان اصطدم بعدة عقبات ادارية ومالية ودخل في دوامة الروتين والمناقشات القانونية بين بلدية بون وهلالقتها بالحكومة المركزية الاتحادية وكونها جزءا من ولاية الراين التي عاصمتها دسلدورف .. لذلك تم للأسف تاجيل الموضوع على أمل التوصل الى اتفاق بين لجنة السفراء المسلمين من جهة ووزارة الخارجية الالمانية والحكومة الاتحادية وبلدية بون من جهة اخرى .. قبل ان يطوى نهائيا !!

وفي مطلع العام الحالى أعلنت بلدية منطقة بوبل التابعة لبون بانها قررت الغاء قرارها السابق المتعلق بتخصيص أرض فيها لاقامة المركز الاسلامي المنشود .. وعرضت قطعة الأرض المخصصة لهذا المشروع النبيل الهام على البيع !!

والعاصمة الالمانية بون هي من العواصم القليلة جدا في اوروبا الغربية التي لا يوجد فيها مركز اسلامي او مسجد يضم شمل المسلمين المقيمين لها، على الرغم من وجود مجموعة كبيرة من ابناء الجالية العربية والاسلامية فيها ووجود ١٨ سفارة عربية ومكتب لجامعة الدول العربية وما يزيد عن ٢٠ سفارة من سفارات الدول الاسلامية مع دبلوماسيتها وموظفيها ومستخدميها من المسلمين.

وقد سموات قليلة تدافع فقد من ابناء الجالية الاسلامية في بون الى استئجار منزل في وسط مدينة بون تحولته الى مسجد مؤقت يؤمه ابناء هذه الجالية وخاصة من الاخوة الاتراك، للقادية الصلاة وخاصة ايام الجمعة والاعياد ..

ويقع هذا المنزل في شارع ماكسيميان بتراسه في وسط مدينة بون، وهو منزل قديم يواجه المحطة الرئيسية للقطار الحسبية في بون. استأجرته الجالية الاسلامية في عام

لقد ساهم أبناء الجالية الإسلامية ، وخاصة الأتراك الذين يزيد عددهم في ألمانيا اليوم عن مليون ونصف مليون شخص ، في بناء ألمانيا اقتصاديا ودفع عجلة التطور والبناء فيها خلال عشرينات السنين ، وليس من المعقول ان تكون المكافأة على ذلك باغلاق المسجد الوحيد الموجود في بون .

ويقول الدكتور بيرق ... أن المنزل الموجود في شارع شاكسميان شتراسه سوف يبقى محافظا على شكله الخارجى ومظهر البناء « الاثرى » الذى تهر عليه بلدية بون .. بانتظار انشاء مركز اسلامى أو مسجد حقيقى في عاصمة ألمانيا الاتحادية .

ويقول الدكتور مراد بيرق ، رئيس لجنة المسجد الاسلامى في بون ، بأن قرار اخلاء البناء ، اذا صدر قريبا ،

سوف يمس بحوالى ألف شخص من المسلمين الذين يعيشون في العاصمة الألمانية ممن يؤمنون هذا المسجد ، لعدم وجود أى مسجد آخر في وسط المدينة . وقال بأن هذا الاجراء التصفى والارهاب الادارى المخيطبه يعتبر طعنة موجهة الى أبناء الجالية الإسلامية في العاصمة الألمانية الاتحادية بون ، وتحديا صريحا للسفارات العربية والإسلامية والدول التى تمثلها في ألمانيا الغربية ..

ويشير الدكتور بيرق الى ان لجنة مسجد بون تقدمت بعدة طلبات الى المسئولين الألمان لالغاء قرار بلدية المدينة باخلاء بناء المسجد ووقف الملاحقات القضائية والادارية المتعلقة بهذا الموضوع وكلفت أحد المحامين الألمان للرد على الدعوى المرفوعة على اللجنة الإسلامية المشرفة على هذا المسجد الصغير ، التى تحتاج الى دعم ادبى ومالى عاجل ، وقرر هذا المحامى متابعة الطرق القانونية وملاحقة الدعوى امام درجات أعلى من القضاء الألمانى فى خال صدور حكم من محكمة بون باخلاء بناء المسجد ، خاصة ان موضوع المسجد الاسلامى في بون هو موضوع قانونى وسياسى ودينى يجب ان ينظر اليه من هذه الزاوية .. ولا يعقل ان يجرى تنفيذ هذه الاجراءات الشاذة الموجهة ضد هذا المسجد الصغير وابناء الجالية الإسلامية في بون وقال الدكتور بيرق ان الاجراءات الادارية والقانونية التى عمدت اليها بلدية بون ، ضاربة بالاعتبارات السياسية والدينية عرض الحائط ، تتعارض مع أبسط قواعد القانون الدولى والأعراف السياسية والدبلوماسية ، بل انها تتعارض مع نصوص الدستور الألمانى نفسه الذى يضمن حرية العقيدة والاديان وممارسة الشعائر الدينية .